تركي الدخيل

إضاءات..

مع د. عبد الحميد الأنصاري

الجزء الأول
(٨)

العبيكان
Obeikan
العربية

إضاءات

مع

الدكتور عبدالحميد الأنصاري

(بُثت الحلقة في 2004/7/21)

تركي الدخيل

obeikandl.com

العبيكان Obeikan

العربية

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز

حوار مع الدكتور عبدالحميد الأنصاري./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٥٢ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم

ردمك: ٦-١٧٤-٥٤-٩٩٦٠

١- العالم العربي - الأحوال السياسية أ- العنوان

ديوي ٩٥٣ ٢٣٥ /١٤٢٨

ردمك: ٦-١٧٤-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٣٥ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

تقديم

ضيف هذه الحلقة من إضاءات هو باحث وأكاديمي، قطري الجنسية، ولد عام 1945 بقطر، وتلقى تعليمه في قطر والقاهرة، حيث درس أصول الدين في جامعة الأزهر، وكانت دراساته العليا في مجال الفلسفة الإسلامية؛ وحصل على دكتوراه في السياسة الشرعية من كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، 1980، وهو يعد واحدا من أبرز رموز التيار الإسلامي – الليبرالي في المنطقة والخليج العربي، وقد شغل منصب عمادة كلية الشريعة بجامعة قطر سابقا ويعمل حاليا أستاذا للشريعة والقانون بها، كما أنه يكتب في العديد من الصحف العربية بجرأة تتواكب مع أطروحاته.

obeikandl.com

يبدو عبد الحميد الأنصاري، حاملاً لواء مدرسة جديدة، تجمع بين الإسلامية والليبرالية، ولذلك تخيلت أني لو كتبت عنواناً صحافياً لهذه المقابلة لما خرج عن: عميد كلية الشريعة... ليبرالي!

واجه الأنصاري بشجاعة الأطروحات التي يرددها أنصار الإرهاب، وفندها، ودعا إلى وقفة صريحة وشفافة من قبل المشايخ، لنفض كل غبار يتمسح به التكفيريون والإرهابيون. وطرح كهذا لا بد أن يثير نقعا، وأن يتسبب في تباين شديد بين قبول مطلق ورفض كامل، وهذا ما حدث مع الدكتور عبد الحميد.

وقد اعتنى ضيفنا -بخاصة- بموضوع المرأة، لجهة الانتصار لها، وإعطائها حقوقها، وهو ما نلمسه من أطروحاته، ونجده واضحا من مؤلفاته التي منها:

- الشورى وأثرها في الديمقراطية (دراسة مقارنة).

- نظام الحكم في الإسلام.

- حقوق المرأة في الإسلام.

- ضوابط نقل وزراعة الأعضاء البشرية في الشريعة والتشريعات العربية.

- دور المرأة الخليجية في التنمية من منظور إسلامي (الواقع- التحديات-الحلول).

كان طبيعياً أن يبدأ حوارنا مع الدكتور عبد الحميد الأنصاري من القضية الساخنة التي تشغل الساحة العربية والعالمية، ظاهرة الإرهاب، حيث يرى الدكتور الأنصاري أن تلك الظاهرة التي ضربت بعض البلدان العربية، هي نتاج منظومة فكرية وتعليمية، ويعطي هذا العامل أولوية على غيره من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهو الذي عرف بدعواته المستمرة إلى إصلاح مناهج التعليم وأنظمته، بما يضمن خلوّها من نوازع التعصب وثقافة الكراهية والعنف والتكفير، وتحميلها مضامين إنسانية منفتحة على معطيات عصرها، ومواكبة

obeikandl.com

لاحتياجات مجتمعها، كما يلقي باللوم على التفسيرات الخاطئة للنصوص المقدسة.

ويقف الأنصاري ضد العمليات الانتحارية، ويعتبر أنها ليس لها وجه شرعي ولا يقرها الإسلام، وكان من الأوائل الذي تصدوا بالانتقاد للجماعات الإرهابية في العراق، معبراً عن إيمانه بقدرة الشعب العراقي على بناء الديمقراطية.

ومن حيث يقيم الدكتور الأنصاري في الدوحة، هاجم وانتقد غير مرة وسائل الإعلام التي تبث تسجيلات الإرهابيين وأطروحاتهم، واعتبرها تحرض على العنف وتروج له.

ويثير قضية العلاقة مع الغرب والولايات المتحدة، وهو يعتقد أن المصلحة تقتضي التعامل مع الأميركان، وينفي أن يكون رجل أميركا في المنطقة، أو أنه يتبنى أطروحاتهم.

أعود لأقول لكم، إن ضيفنا أستاذ في كلية الشريعة، بل عميد سابق لها، حتى لا تظنوا أن خطأ وقع في عرض الأسماء، أو تداخلاً حصل في الأفكار!

وللدكتور الأنصاري أيضا رأي لافت في قضايا المرأة، فهو يدافع عن حقوقها، بدءاً من حقوقها السياسية في الترشح والتصويت، وصولا إلى حق رئاسة الدولة، ويقيم الدليل على حجته...

بين يديكم الحوار ...

تركي الدخيل

2007/1/10

obeikandl.com

obeikandl.com

● تركي الدخيل: أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذا تركي الدخيل يحييكم في حلقة جديدة من إضاءات.

ضيفنا اليوم أيها الإخوة هو الدكتور عبد الحميد الأنصاري، العميد السابق لكلية الشريعة في جامعة قطر، حياك الله يادكتور.

- **د. عبدالحميد الأنصاري:** يا أهلاً وسهلاً.

التبرير مرفوض

● **تركي: سنبدأ من أطروحة كررتها في أكثر من مقال في الأيام القليلة الماضية. تحدثت في مقالات كثيرة عن الإرهاب والجهاد، والتفريق بينهما. من ضمن هذه المقالات؛ واحدة نقضت فيها كل ما اعتبرت أنه تبريرات لصالح الأعمال الإرهابية، قلت: إنه "لا التبرير السياسي ولا التبرير الاقتصادي ولا الاجتماعي**

obeikandl.com

يقوم له قائمة، وأن الإرهاب ليس له مبرر حقيقي"، أودّ أن أتحدث معك في هذه التبريرات، وهل أنت تميل إلى أنه لا تبريرات حقيقية للإرهاب؟

- **الأنصاري:** نعم أنا أتبنى وجهة النظر التي تقول إن الإرهاب في حد ذاته فكر عدواني يُغرس في نفسية قلقة. ثم بعد ذلك محيط أو بيئة تحظى وتتعاطف مع هذا الفكر، كثيراً ما تبرّر الظاهرة الإرهابية بعدم وجود الحريات -مثلاً- في بعض المجتمعات العربية، أو في كثير من الدول العربية. ولكن ما تفسيرنا مثلاً لظاهرة الإرهاب في المغرب؟ مع أن هناك هامشا كبيرا من الحرية السياسية... وهناك بدرجات متفاوتة حتى في مصر، في السعودية أيضا هناك قنوات للتعبير، وللتعبير عن الرأي، ولحقوق الإنسان، وهي موجودة بصفة عامة في الدول العربية. وأنا أتساءل: لماذا لم يظهر الإرهاب مثلاً قبل ثلاثين أو أربعين سنة، عندما كان هامش الحرية أقل؟ الآن بالعكس، أنا أعتقد أن هامش الحرية اتسع...

● **تركي (مقاطعاً): هل يا دكتور عبد الحميد أنت تنقض كل هذه الأسباب، لا تقول بأن هذه الأسباب فاعلة ولو بنسبة قليلة؟**

- **الأنصاري:** لأ. أنا أقول ليس هذا هو السبب الحقيقي كفكر عدواني ليس هو السبب. لكن كون إن الإرهاب يرتكز على قهر سياسي موجود فهذا مثل قميص عثمان؛ دائماً هناك من يبرر، كلها تبريرات، والتبرير غير السبب أو العامل، أنا لا أنفي أنه متكأ... ولكن هل الدول التي لا توجد فيها حريات هي التي نجد فيها ظواهر إرهابية؟ هذا غير صحيح، ولا يوجد ارتباط بينهما أبداً... حتى في الدول الديمقراطية في أميركا ألم يكن هناك إرهاب؟ وألم يوجد إرهاب في بريطانيا؟

● **تركي (مقاطعاً): ما هي الأسباب في نظرك إذن؟ هل الإرهاب نبتة شيطانية وجدت بلا أسباب؟ أنت تنفي المبررات السياسية، تقول: إن القهر، أو الاستبداد السياسي، أو دعم أميركا للكيان الإسرائيلي مثلاً ليس له علاقة بهذا الموضوع، وأن الأطروحات الإرهابية لا تتحدث عن ذلك، وتقول أيضا إن العامل**

الاقتصادي ليس فاعلاً في الموضوع، وأيضاً العامل الاجتماعي ليس فاعلاً، هكذا تقول، فما هو إذن في نظرك سبب الإرهاب؟

- **الأنصاري:** أنا أعتبر أن السبب فكري ثقافي... بنية مجتمعية، بمعنى أن هناك تعليم من الصغر؛ في هذا التعليم بعض العناصر السلبية، التي تدعو إلى مفاهيم منحرفة في الجهاد، يضاف إلى ذلك تربية خاطئة غير سوية، عندما تقوم التربية على عنف... أو نوع من العنف، وأيضاً الخطاب الديني...

● تركي (مقاطعا): يعني تربية - تقصد - وتعليم فقط... إذن العامل السياسي بريء من تهمة الإرهاب تماماً في تقديرك؟

- **الأنصاري:** لا، أنا لا أبرئ العامل السياسي، ولكني أحمِّل العوامل المجتمعية الثقل الأساسي في الظاهرة الإرهابية. العامل السياسي ممكن يكون له دور، فمناخ الحرية طبعا يساعد على اجتثاث مصادر الإرهاب، ويساعد على أن يتعاطف الناس أنفسهم مع السلطة ويتعاونون معها، لكن أنا أقول إن الجذور العميقة للإرهاب جذور فكرية، جذور ثقافية، جذور

obeikandl.com

تربوية... ما تفسيرنا للخوارج الذين خرجوا على أفضل مجتمع؛ مجتمع صحابي وإمام عادل، الإمام علي بن أبي طالب؟، هل كان هناك استعمار؟ هل كان هناك قهر سياسي؟ هل كانت هناك امبريالية؟

إشكالية فكرية أم اجتماعية؟

● **تركي: هل تقصد أنه كان هناك في عصر الصحابة مشكلة ثقافية وتعليمية ليخرج الصحابة؟**

- **الأنصاري (مقاطعاً)**: فِكر... هناك فكر عدواني، يتصورون...

● **تركي (مقاطعا): لكن أين المجتمع؟ أنت تتحدث عن إشكالية اجتماعية. أين المجتمع الذي أسهم في وجود هذا الفكر في عهد الصحابة مثلاً؟**

- **الأنصاري:** هناك فهم للنصوص... فهم للجهاد، فهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهم لتطبيق الشريعة، مفاهيم مشوهة غُرست في نفسيات قلقة، نفسيات متقبلة؛ أنت تقول لي

obeikandl.com

مثلاً: القهر السياسي. إذا كان القهر السياسي منصباً على الجميع. لماذا لم نصبح كلنا مثلاً من العينة نفسها؟

● **تركي (مقاطعا): أنت تتحدث تحديداً عن إشكالية ثقافية وتربوية؛ ما الذي يجعل هذه الإشكالية تبرز مثلاً في مناطق يظهر فيها الإرهاب ولا تبرز في مناطق أخرى؟ هل هو عدم وجود هذه الإشكالية؟ أم أن تلك المناطق مهيّأة لظهور الإرهاب؟**

- **الأنصاري:** أنا أرى أن الإرهاب مثل الفيروس الكامن في الجو، ينشط تارة ويخبو في حالة كمون طويل. هنا المجتمع والسياق المجتمعي يؤدي دوراً، أنا هنا معك... نعم، الآن ممكن أتكلم عن الأمور الأخرى، مثلاً ما يسمى الانحياز الأميركي، ممكن يأتي العامل السياسي، أو العامل الاجتماعي...

● **تركي (مقاطعا): إذن الآن تعترف -يا دكتور- أن هذه عوامل...**

- **الأنصاري:** لكنها ليست أصل المشكلة...

obeikandl.com

● **تركي: تقصد أنها عوامل مساعدة وليست أساسية...**

- **د. الأنصاري:** نعم، هي عوامل مساعدة. أما أن أربطها وأقول إذا انحلت مشكلة فلسطين فسينتهي الإرهاب، هذا لا يجوز...

● **تركي: هل تعتقد أن حل مشكلة فلسطين لن يقضي على مشكلة الإرهاب؟**

- **د. الأنصاري:** أنا مقتنع بذلك...

● **تركي: لماذا؟**

- **د. الأنصاري:** لأن هؤلاء الذين قُبض عليهم ماذا يقولون أمام المحققين؟ هدفهم دولة على نمط طالبان؛ مجموعة الدار البيضاء، لما قُبض عليهم قالوا نحن مثلنا الأعلى طالبان. إذن لهم مثل أعلى، يريدون دولة بهذه الصورة، إذن حل مشكلة فلسطين لن يحل مشكلتهم.

obeikandl.com

قميص عثمان!

● تركي: هناك قسم شهير لقائد هؤلاء وهو أسامة بن لادن عندما قال: "لن تنعم أميركا بالأمن ولا سكانها حتى ينعم به أهل فلسطين"، فهذا أيضاً إدخال لقضية فلسطين في عمق الأزمة، لماذا إذن تنفي أنت؟

- **د. الأنصاري:** قضية فلسطين قائمة منذ خمسين سنة، هل تكلم ابن لادن أو الجماعات الجهادية الإرهابية أبداً عن فلسطين؟ دائما كانوا يتكلمون عن العدو القريب، أي الأنظمة الحاكمة، كان كل جهادهم ضد الأنظمة الحاكمة أصلاً. لأن هذه الأنظمة، في رأيهم، لا تطبق الشريعة كما يريدونها هم...

● تركي (مقاطعا): وهذه المقولة لابن لادن كيف تفسرها؟

- **د. الأنصاري:** هذه مؤخراً كقميص عثمان، لكسب التعاطف الشعبي لا أكثر ولا أقل؛ راجع أدبيات القاعدة، وأدبيات الجماعات التائبة الآن، تلك التي أسموها الجماعات التائبة في

obeikandl.com

مصر، لا يوجد ذكر لفلسطين؛ حتى عندما ذهبوا للجهاد في أفغانستان، وسئلوا حينها عن فلسطين قالوا: لا فلسطين... لم تكن حتى تذكر عندهم.

● **تركي: لكن عبد الله عزام كان يتحدث، وهو أحد أبرز المجاهدين العرب، بل إنه عرّاب المجاهدين العرب حقيقة، كان يتحدث عن أن الجهاد يمر في طريقه إلى فلسطين عبر أفغانستان.**

- **د. الأنصاري:** لماذا نبعد القضية إذن؟ عبد الله عزام فلسطيني وكان أقرب إليه الجهاد في فلسطين...

● **تركي: إذن أنت تقول: إن هذا المبرر ليس مبرراً صحيحاً...**

- **د. الأنصاري:** ليس مبرراً إنما هو نوع من الكسب... ألم أقل لك إنه قميص عثمان يحيا من جديد، لكسب التعاطف الشعبي، وخاصة أن الساحة مشحونة بالكراهية والنقمة على أميركا لانحيازها لإسرائيل وما يحصل في العراق، فلابد لهذه الحركة أن تغتنم هذه الفرصة وتستفيد من الوضع السياسي...

● **تركي: هل هي استغلال لمعطيات سياسية في تقديرك؟**

- **د. الأنصاري:** إنما كأيديولوجية عقدية، ليس في الموضوع سبب، بالعكس هؤلاء من أشد أعداء الديمقراطية والحرية، إذا وصلوا إلى السلطة فلن ينعم أحد بالحرية، لو وصلوا لطبقوا نموذج طالبان...

● **تركي: لماذا ظهرت هذه الظاهرة - الإرهاب - الآن بالذات في تقديرك أو بالأحرى لماذا تفاقمت الآن؟**

- **د. الأنصاري:** عندما بدأت أميركا تضرب ضرباتها الموجعة للقاعدة ولطالبان في أفغانستان، بعد 11 سبتمبر...

● **تركي: 11 سبتمبر كانت قبل ذلك... هل هذه نتيجة لـ 11 سبتمبر إذن يا دكتور....**

- **د. الأنصاري:** أنت تعرف إنه كان هناك نوع من الجماعات المتشددة أو المتطرفة أو التي تستخدم العنف سمّها كما تشاء، تستخدم العنف للتغيير، فهي لا تستخدم الأسلوب السلمي

obeikandl.com

والقنوات الشرعية للتغيير؛ التغيير مطلوب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلوب، إنما عبر القنوات الشرعية، ومصداقاً لقوله تعالى: ﴿**ادعُ إلى سبيلِ ربكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة**﴾(*) هؤلاء يتعجّلون لا يرون هذا الطريق الطويل...

● **تركي: هم يرون بأنه من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده...**

- **د. الأنصاري:** هذا فهم خاطئ... تفسير خاطئ لهذا المبدأ...

● **تركي: كيف تفهم أنت هذا المبدأ بوصفك عميداً سابقاً لكلية الشريعة وأستاذاً مازلت فيها؟**

- **د. الأنصاري:** القوة والعنف من مسؤولية الدولة، هي التي تغيّر... أما نحن كأفراد فليس من حقنا أن نغيّر، نحن لا نملك إلا الكلمة الطيبة. لكن إذا استخدم كل واحد العنف فسنتحول إلى فوضى، عندما فتحت طالبان معسكرات التدريب لهؤلاء، الذين

(*) سورة النحل، الآية: 125.

obeikandl.com

كـانوا يأتون من كل صـوب من كل أنحـاء العـالم، بدأت هذه المعسكرات تكتظ بالتدريب والتثقيف والدعم، إلى أن بدأ نفوذهم ينتشر، ثم أرادوا أن يعززوا هذا الانتشار فبدأوا بضرب البرجين في أميركا، ومن ثم غيّرت أميركا مبدأها؛ فبدلا من انتظار الإرهاب، ذهبت إليهم في عقر دراهم، بدأت في تشريدهم، فرجعوا إلينا.

أنا أريد أن أعرف لماذا لم يوجه بن لادن ولا طلقة واحدة إلى فلسطين؟ وهذا الذي يقول إنه خرج من أجل فلسطين، لماذا لم يوجه هذه الطائرات إلى تل أبيب؟ وهذه الحكاية تتكرر مع صدام عندما قال إنه يحرر...

● **تركي: سنعود إلى هذه النقطة، ولكني أود أن أسألك الآن: أنت تحدثت عن الشريعة في مقالاتك التي طرحتها عن مسألة الجهاد؛ قلت: الجهاد لا تفسير له إلا في الفكر العدواني الذي...**

- **د. الأنصاري (مقاطعا)**: تعني الإرهاب ...

obeikandl.com

● **تركي: أنت قلت الجهاد، المقال أمامي الجهاد لا تفسير له...**

- **د. الأنصاري (مقاطعاً)**: لا أنا قلت: الإرهاب، قد يكون هناك خطأ، قلت: الإرهاب لا تفسير له إلا في الفكر العدواني.

قطيعة فكرية... كيف؟

● **تركي: نعم، وفي المقابل أنت أيضاً تتحدث: لا حل مع الإرهاب إلا بالقطيعة المعرفية مع الفكر الإرهابي، كيف تريد أن تحدث هذه القطيعة المعرفية في الفكر الإرهابي؟**

- **د. الأنصاري**: أنا طبعاً ضد الطرح القائم من قِبل بعض الرموز الدينية، الذين يقولون: "إن هؤلاء فتية صوّامون قوّامون أخطؤوا الطريق، فلنَتَرَفَّق بهم وننصحهم، وكانت لهم أهداف نبيلة ولكنهم ضلوا الطريق"؛ أنا أعتقد أن هذه سياسة مسك العصا من الوسط لترضية السلطة...

obeikandl.com

● **تركي (مقاطعاً): ألا تعتقد أنهم يريدون خيراً وأخطؤوا الطريق؟**

- **د. الأنصاري:** الذي يريد الخير لا يتحول إلى قنبلة ضد وطنه، لا يفجر وطنه، فهذا لا يريد الخير؛ أي خير في تفجير مدنيين وأبرياء وأطفال ونساء، وتدمير ممتلكات وترويع الآمنين؟ فهذا...

● **تركي (مقاطعاً): حتى في التراث الإسلامي يا دكتور، هناك: "إخواننا بغوا علينا...**

- **د. الأنصاري:** نعم، ولكن ما انطلت عليهم الحيلة، ولا أحد روج لطروحاتهم مثل ما هو الحال الآن حيث يظهرون نجوماً في الفضائيات، ولهم شعبية وتعاطف...

● **تركي (مقاطعاً): تقصد الإرهابيين؟**

- **د. الأنصاري:** نعم... زعيم القاعدة، يوم عمل ما عمله (يقصد تفجيرات 11 سبتمبر) وأجريت استفتاءات في الساحة العربية كسب جماهيرية بنسبة 85٪...

obeikandl.com

● **تركي (مقاطعاً): من صنع هذه النجومية في تقديرك؟**

- **د. الأنصاري:** صنعتها الفضائيات وإعلامنا وصحفنا، عن طريق التركيز على أن هؤلاء إنما خرجوا لمظالم أميركا ضد المسلمين، وأنهم يدافعون عن الإسلام وعن كرامة الإسلام، وأنهم يمثلون عناصر العافية في الأمة! أيّ عناصر وأيّ عافية تلك!

● **تركي: أنت تحدثت قبل قليل عن أطروحات بعض المعتدلين، وأمامي الآن مقالتك التي قلت فيها: "الفرق بين المتطرف والمعتدل هو في الدرجة لا في النوع"، قلت أيضاً في مقال آخر: "إن أحد عناصر المشكلة هو تعاطف المعتدلين مع هؤلاء المتطرفين"، ماذا تقصد بالضبط بهذا يا دكتور؟**

- **د. الأنصاري:** عندما سألتني لماذا نشط الإرهاب في مجتمعات بعينها؛ هنا نأتي إلى البيئة المتعاطفة، البيئة المتعاطفة التي تسكت، التي لا تبالي وتتفرج، أو تتعاون بطريقة أو بأخرى؛ هنا أنا أقصد أن الفرق كأنه في الدرجة فقط، أي أنني مؤيد لكنني لا أستخدم يدي، لأن الظروف لا تساعدني، وأنت تستخدم يدك؛ إذن الفرق في الدرجة؛ هذا ما قصدته.

● **تركي: هل تعتقد أن هناك من يوافق على هذا الوصف الذي تفضلت به الآن؟**

- **د. الأنصاري:** نعم أنا أعتقد أنه يجب القطيعة، ولكن ما هي القطيعة؟ هي أن الإرهابي لا يجد أي تعاطف...

العلاج الأمني أولا

● **تركي: هل تميل، يا دكتور عبد الحميد، إلى أنه يجب ألاّ يتم التعاطي مع هذه الظاهرة إلا عن طريق التعامل الأمني العسكري فقط؟ هل هذه هي القطيعة التي تريدها أنت؟**

- **د. الأنصاري:** لا شك أن التعامل الأمني لا بد منه؛ هناك أسلوبان: الأسلوب الأمني مع من يستخدم يده، ومن يستخدم القوة فلا علاج آخر له سوى ذلك، وقد أثمر، وانظر إلى تجربة مصر، هناك قضوا على...

● **تركي (مقاطعا): لكنهم حاوروهم في مصر...**

- **د. الأنصاري:** ولكن بعد أن أمسكوا بهم وعاقبوهم؛ أي أنهم حاوروهم بعد أن طبقوا عليهم القانون...

obeikandl.com

● **تركي (مقاطعاً): إذن أنت تريد حواراً في السجون فقط؟ ألا تريد حواراً خارج السجون؟**

- **د. الأنصاري:** أولاً: لا بد من العلاج الأمني، فمَنْ خرج عن الطريق واستخدم العنف لا بد من ممارسة العنف معه، هذا الآن؛ ثانيا: القطيعة المعرفية، بمعنى أننا نريد أن نعيد النظر في تعليمنا، هناك عناصر سلبية في تعليمنا تشجع العنف...

التعليم في قفص الاتهام

● **تركي: أنت تتحدث كثيراً في مقالاتك عن هذه النقطة، وهي إعادة النظر في المناهج، في حين أن هناك تغييراً إلى حد ما لما تعتقد أنت أنه يشجع العنف؛ ما الذي تجده أنت في مناهجنا مما يشجع على العنف في تقديرك؟**

- **د. الأنصاري:** أنا أدرك بأن هذه المسألة فيها حساسية لأنه عندما قالت أميركا...

● **تركي (مقاطعاً): كنت سأقول لك أن هذا رضوخ للمطالب الأميركية؟**

obeikandl.com

- **د. الأنصاري:** نعم، منذ ذلك الحين، ونحن هنا عندنا كثير من المسؤولين يرددون: تعليمنا بريء، تعليمنا بريء من الإرهاب؛ أنا أعتقد...

- **تركي (مقاطعا): هل تعتقد أن تعلمينا متهم؟**

- **د. الأنصاري:** أنا أعتقد نعم.

- **تركي: وأنت أحد أقطاب التعليم؟**

- **د. الأنصاري:** مثلاً هناك من يقول كم عدد الإرهابيين؟ ألف ألفان ثلاثة؟

- **تركي: لماذا لا يكون مثلاً عشرين مليوناً؟**

- **د. الأنصاري:** الرد الحقيقي أن نفحص تعليمنا...

- **تركي: دعنا نتحدث بالتفصيل يا دكتور عبد الحميد، أين تجد في تعليمنا ما يغذي العنف؟**

- **د. الأنصاري:** سأتكلم عن التعليم العربي بشكل عام، أنا لا أريد أن أتكلم عن دولة معينة، فنحن نريد الإصلاح ولا نريد

obeikandl.com

التشهير بأحد؛ تعليمنا فيه من النصوص - خاصة في مراحل التعليم المختلفة - ما يشجع على النظر إلى الآخرين حتى من بني جنسنا، ولكنهم ليسواعلى مذهبنا أو على ديننا، أو من قبيلتنا، يشجع على النظر إليهم نظرة غير متسامحة...

● **تركي: هل تريد أن نغيّر هذه النصوص يا دكتور عبدالحميد؟**

- **د. الأنصاري:** لا، كيف نغيّر النصوص؟ هذه نصوص قرآنية؛ لكن أن نفسرها تفسيراً يتفق وتوجهات القرآن السمحة، هذا الذي نريده؛ نفسرها التفسير المتسامح، الذي علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا نفسرها تفسيراً...

● **تركي (مقاطعاً): تفسيراً أميركياً، أنت تريد أن تفسرها تفسيراً أميركياً؟**

- **د. الأنصاري:** لا يا سيدي، لماذا أخرّج ابني متوتّراً مع العالم؟ لماذا ينتج لي التعليم ابناً يكون في عداء مع العالم؟ لماذا؟

obeikandl.com

● **تركي: لأن هذا العالم - ببساطة - يمارس العداء معي أنا كمسلم...**

- **د. الأنصاري:** أيضاً هذا غير مبرر، إذا كان العالم يعاديني فهل يعني ذلك أن أعادي العالم؟

● **تركي: هل تعني أن أدير خدي الآخر له؟**

- **د. الأنصاري (مقاطعاً):** لا، هناك وسائل كثيرة للمواجهة... لكن ليس بالضرورة أن "أعسكر" تعليمي، أن أحوّله إلى تعليم حربي يعني؛ -للأسف- هذا هو الحاصل الآن.

التفسير الانتحاري للنصوص

● **تركي الدخيل (متابعاً): أنت تطالب إذن بتغيير شرح النصوص أم بتغيير النصوص نفسها؟**

- **د. الأنصاري:** أطالب بتغيير شرح النصوص؛ فالنصوص القرآنية والدينية لا أحد يجرؤ أن يمسها، هذه ثوابت وخطوط حمراء، هناك متسع في التفسير. لماذا لا تفسر هذه النصوص

obeikandl.com

بما يتفق وتعاليم الإسلام السمحة، ولا أقول بما يتفق ومعطيات العصر حتى لا تقول لي أميركا أو غيرها؛ لكن أنا كعالم شريعة أفهم هذا النص فهما متسامحاً.

● **تركي: لكن هناك علماء شريعة آخرون يرون أن هذه التفسيرات، التي تريد أنت أن تقرّها، هي تفسيرات لا تتفق مع ضرورة المرحلة التي يمر المسلمون فيها بحالة ضعف.**

- **د. الأنصاري:** أبداً، أنا أقول إنه العكس... التفسير الآخر الانتحاري لم يجنب شبابنا شيئاً، بل إنه يدفعهم إلى الهلاك والانتحار، هذا التفسير الذي استمر على مدى خمسين سنة. فلنجرّب إذن، فلنجرّب أن نعيد النظر في مناهجنا، بما يتفق وتعاليم الإسلام وسيرة الرسول ﷺ والصحابة، وأن نفسر الجهاد... فالجهاد هو تحرير للشعوب...

● **تركي: كيف؟**

- **د. الأنصاري:** الجهاد أصلاً هو لتحرير الإنسان، وتحرير الشعوب المضطهدة، شعوب الفرس والروم لجهة حرية الاختيار..

● **تركي (مقاطعاً): تعني من سلطة الاختيار الواحد؟**

- **د. الأنصاري:** نعم، ومن سلطة القهر الذي كان يمارَس عليهم سواء كان من ملوك فارس أو الروم... كان هذا هو الجهاد...

● **تركي: إذن أنت تريد أن تقول إن الجهاد جاء في الإسلام لتعزيز التعددية؟**

- **د. الأنصاري:** لتعزيز التعددية وتعزيز حرية الخيار...

● **تركي: هذا طرح ليبرالي في الإسلام...**

- **د. الأنصاري:** أنا أفهم الجهاد، وأنا أُدَرِّس الجهاد... أدَرِّسه بهذا المفهوم، أن "لا إكراه في الدين" وأن الجهاد هو لحماية المستضعفين وتحرير الشعوب...

● **تركي: أنت الآن تحدثت عن الجهاد...**

- **د. الأنصاري (مقاطعاً):** دعني فقط أقول: إن النوع الثاني من التعليم، قد لا يكون فيه نصوص تحرض على العنف مباشرة، ولكن فيه تمييز ضد المرأة، فيه نوع من الـ...

obeikandl.com

● تركي (مقاطعاً): هذا واضح؛ سأقرأ عليك نصاً هنا تتحدث فيه عن الجهاد، تقول يا دكتور عبد الحميد: "لا يختلف مسلم على أن الجهاد فرض عين على كل مسلم إذا تعرضت دولة إسلامية للعدوان. هذه قاعدة شرعية معلومة ومحفوظة وهي حكم شرعي عام".

- د. الأنصاري: نعم.

● تركي: تتحدث في مقالتك هذه التي عنونتها بـ "الفتوى الخطأ في الوقت الخطأ"، وأنت كتبتها قبل دخول أميركا في العراق، تريد أن تقول إنه لا جهاد لصالح الحكومة في النظام السابق في العراق؛ الآن أريد أن أسألك بعد أن تحدثت عن هذه الفرضية العينية، ما حكم الجهاد في العراق، والعراق الآن يتعرض لاحتلال أميركي باعتراف الأميركيين أنفسهم والأمم المتحدة؟

obeikandl.com

الجهاد ضد من؟

- **د. الأنصاري:** أنا كتبت هذه المقالة في وقت كان الطرح السائد حينها يدعو للذهاب إلى العراق، للقتال مع نظام صدام ضد الأميركان...

● **تركي (مقاطعاً): وأنت ترى أن الأميركان أقرب إلى الإسلام من صدام؟.**

- **د. الأنصاري:** بالعكس، إن هذا الشعب العراقي كان يستصرخ وكان يستنجد بنا أن نحرره من نظامه، وقتها لم يهب الولي والشقيق العربي والمسلم، لإسعاف هذا الشعب من المظالم التي كان يتعرض لها من النظام الجائر، وكانت هناك معارضة عراقية، حوالي 4 ملايين عراقي مهجرِّين في الخارج، وكانوا يستصرخونا أيضاً: أنجدونا ساعدونا...

● **تركي (مقاطعاً): كنت ترى أن الجهاد يكون ضد صدام وليس ضد الأميركان؟**

opelkahal.com

- **د. الأنصاري:** نعم؛ خاصة ونحن في عصر ليس من حق أي نظام أن يُسجِّد شعبه ويقول: "أنا حر أعمل كما أشاء"، فأنا بالعكس اعتبرت أن زوال هذا النظام إذا لم يكن بأيدينا، فسيكون بأيدي من؟! إذن بأيدينا أفضل، ولكن منذ متى استطعنا نحن أن نفعل شيئا؟! أنا أرى أن الحل العربي المزعوم هو حلم، فمن يأتي ليطرح الحل العربي، أقول له: إن هذا حلم مزعوم.

- **تركي: إذن أنت كنت تؤيد أميركا في ما فعلته في العراق عندما أزالت النظام؟**

- **د. الأنصاري:** لا يحق لأي حاكم أن يضطهد شعبه...

- **تركي (مقاطعا): أرجو أن تجيبني على السؤال...**

- **د. الأنصاري:** نعم، نعم أنا...

- **تركي (مقاطعا): تؤيد أميركا إذن...**

- **د. الأنصاري:** نعم، حتى قرارات الأمم المتحدة تقول إنه إذا كانت هناك إبادة وهناك ظلم فيجب التدخل، فأنا بالعكس

obeikandl.com

اعتبـرت إنه هـذا... أي الاسـتعانة بأميـركا ولاّ بغـير أميـركا في...

● **تركي (مقاطعاً): كلامك يعني أنه يحق للدول أن تتدخل في دول أخرى، مقابل إنقاذها من الظلم طبقاً لقاعدتك دكتور...**

- **د. الأنصاري:** عندمـا تكون هناك حـالة مـثل حـالة العـراق سـأقول لك نعم؛ آتتي بحالة مثل حالة العراق...

● **تركي: هذا سيفتح الباب لتدخلات أجنبية كثيرة في هذه الحالة...**

- **د. الأنصاري:** لا، ولكن إلى متى يستمر عذاب الناس؟ هل كان هذا الشـعب - العـراقي - يسـتطيع أن يزيل النظام؟ هل كان العـرب يسـتطيـعـون؟ مـاذا نـعـمل إذن؟ هل يسـتـمـر عـذاب هذا الشعب؟ لا يُعقل... لذلك...

● **تركي: إذن أنت تؤيد أميـركا بالـتدخل؛ حـتى لو كان هناك دكتاتوريات عربية تؤيد أميركا في تدخلاتها؟**

obeikandi.com

- **د. الأنصاري:** حتى الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة يتحدث عن التدخل الإنساني.

أميركا أفضل؟

● **تركي: هل من حق أميركا أن تتدخل في العالم العربي إذا كان هناك حكام طغاة؟**

- **د. الأنصاري:** لا، أنا لست مع الحكم العام، أنا أقول: عندما تكون الحالة مثل الحالة العراقية نعم؛ والمفروض أن كل دول العالم، كل الدول التي بإمكانها تحرير شعب مضطهد طال عذابه...

● **تركي (مقاطعاً): لكن هناك من يعارضك كثيراً في ذلك...**

- **د. الأنصاري (متابعاً):** هذا المثال الصارخ -العراق في عهد صدام- ليس موجوداً في بقية الدول العربية والإسلامية والحمد لله؛ هذه حالة كانت شاذة، وأنا أيدت هذا...

obeikandl.com

● **تركي (مقاطعاً): هذا في تقديرك أنت... أنا سألتك قبل قليل: أنت تؤكد معاني الجهاد لكنك تعمم الجهاد، ما رأيك فيمن يرى أن المقاومة العراقية الآن على الأرض في العراق، هي شكل من أشكال هذا الجهاد الذي قررته قبل قليل؟**

- **د. الأنصاري:** أنا لا أسميها لا مقاومة ولا جهاد، هذه حركات وعمليات إرهابية ضحاياها من المدنيين كثر، في البداية مثلاً كانت هناك سلطة أجنبية وغيرها... أما الآن فهناك سلطة وطنية وبقرار من الأمم المتحدة...

● **تركي (مقاطعا): لكن هناك جيش أميركي على الأرض...**

- **د. الأنصاري:** الجيش الأميركي موجود في كل مكان، عندنا في قطر موجود، موجود في كل أو معظم الدول العربية، في ألمانيا في اليابان، هذا جاء بإرادة وطنية، وحسب قرار الأمم المتحدة الأخير، ومن حق السلطة الوطنية متى أرادت أن تقول للجيش الأميركي أو للأميركان اخرجوا من بلادنا فيخرجوا، وهذا منصوص عليه، فبعد سنة سيعاد النظر في هذا الوجود الأميركي، وكان ذلك بطلب من الحكومة العراقية.

الآن خروج الأميركان من العراق لا يحقق مصلحة لأي أحد؛ فلذلك أعتقد أن أهل العراق هم أدرى بمسألة الجهاد، هم لا يسمون هذا جهاداً، ولا يسمونه مقاومة... من يقوم بهذه العمليات هم أجانب أتوا من خارج العراق ومن بقايا النظام السابق، ومن المتشددين الخارجين. أيُّ مقاومة عراقية تلك؟ وأيُّ مقاومة وطنية؟ ما هذه المقاومة الوطنية التي لا يُعترف بها من قبل الشعب العراقي نفسه؟ إن تسمية "مقاومة وطنية" خرجت من فضائياتنا وصحفنا فقط، وبالعكس فأهل العراق...

● تركي (مقاطعا): هل تنكر أن الفضائيات والصحف تخضع وتتبع لرأي الشارع العربي في ذلك؟

- **د. الأنصاري:** هل هم عراقيون أكثر من أهل العراق؟ تماما كما حدث مع الأفغان العرب، أسموهم "العراقيون العرب"، الشيء نفسه، هم جالسون في بيوتهم، بينما عذابات العراقيين تستمر.

● تركي (مقاطعاً): أنت تقول: إنها ليست مقاومة لأنها تقتل المدنيين، لو افترضنا أن هذه المقاومة لا تقتل مدنيين عراقيين، وقتلت جنوداً أميركيين؛ هل تعتبرها مقاومة؟

- **د. الأنصاري:** حالياً لا؛ لأن هناك سلطة وطنية، حكومة وطنية كاملة السيادة بقرار دولي الآن، يجب على الجميع أن يرمي السلاح، وإذا كان هناك ميليشيات فلتحلها فورا. وأنا أتساءل، مقاومة ماذا؟ إنها فوضى. حتى إذا أردت أن تقتل جندياً أميركياً... لابد أن يستتب الأمن ويستقر البلد...

لأميركا رجال!

● **تركي (مقاطعاً): هناك من يرى بأن الدكتور عبد الحميد الأنصاري، بطروحاته هذه، هو رجل أميركا في المنطقة؛ هو دكتور شريعة، أستاذ في كلية الشريعة، لكنه يغرد خارج السرب، ويطرح أطروحات لا يطرحها عادة أساتذة الشريعة والمتخصصون فيها، ما تعليقك على هذه التهمة التي توجه لك؟**

- **د. الأنصاري:** والله أنا أسمع كثيراً، وأنا أتعرض... حتى في قطر لمثل هذا، بس أنا أريد أن أطمئن الجميع؛ بأنني لا درست بأميركا، ولا لي علاقة بأي مؤسسة أميركية، لا سياسية ولا ثقافية ولا غيرها...

● **تركي (مقاطعاً): لكنك أميركي الهوى - بحسب هؤلاء - دون أن تدري سماحتك...**

- **د. الأنصاري (متابعاً)**: أنا أيضاً من الناس الذين يوازنون الأمور، بمعنى أنني أُغلب الجانب العقلاني أكثر؛ أنا أعتبر أن العلاقات بيننا وبين أميركا وغير أميركا، لا هي، مثل ما يقولون: لا عداوة دائمة ولا صداقة دائمة؛ هي مصالح. أنا الآن مصلحتي مع أميركا أكبر شيء، وأنا أرى أن أميركا أقرب إلينا...

● **تركي (مقاطعاً): ألا ترى أن أميركا تميل إلى الإسرائيليين أكثر؟**

- **د. الأنصاري (متابعاً)**: نعم، أنا أتفق معك أنها تميل، وأنا أنتقد هذا الشيء، لكن هذا جزء من مكونات علاقة كبيرة. لو وضعنا قائمة إيجابيات وقائمة سلبيات، نجد أن قائمة الإيجابيات التي نستفيد منها أكثر...

● **تركي (مقاطعاً): أنت هنا يا دكتور تتحدث عن إيجابيات أميركا، وترى أن هذه الإيجابيات أكثر من السلبيات، وتعتبر**

obeikandl.com

أميركا مخلّصاً للمنطقة، تتحدث أنها مخلصنا من أزماتنا، وتدعوها لإزالة الدكتاتوريات؛ وهذا الطرح لا يوجد لدى كتاب أميركيين، هل أنت أكثر وفاءً مثلاً للمبادئ الأميركية من الكتاب الأميركيين في تقديرك؟

- **د. الأنصاري:** أنا كما قلت لك، أنا لست رجل أميركا في المنطقة، ولا لي أي صلات ولا حتى أرسلت أبنائي للدراسة في أميركا، ولا أنا درست هناك، إذن فأنا لست مثل بعض هؤلاء الذين ينتقدون أميركا بالظاهر ويدرِّسون أولادهم وبناتهم في أميركا...

● **تركي (مقاطعاً): من تقصد يا دكتور؟**

- **د. الأنصاري:** كثير من الرموز الذين يظهرون في التليفزيون، ويتظاهرون بالهجوم على أميركا، لكن انظر إلى سلوكياتهم وتابع تصرفاتهم بل واستثماراتهم، هم يقولون شيئاً للرأي العام حتى يظهروا بمظهر الشعبية والبطولة...

obeikandl.com

● **تركي (مقاطعاً): تقصد أنهم يمارسون في الظاهر خلاف الحقيقة؟**

- **د. الأنصاري:** نعم، الازدواجية، ولأجل كسب التعاطف الشعبي؛ فأنا -والحمد لله- ليس لدي شيئ من هذه الناحية...

● **تركي (مقاطعاً): ألا يدرس أبناؤك في أميركا؟**

- **د. الأنصاري:** أبداً، ولا أنا درست في أميركا؛ وبالمناسبة فإن أميركا ليست محتاجة للدفاع، كل طرف يدافع عن نفسه، أميركا هي أقوى قوة في العالم، وهي موجودة في كل مكان، والناس هم الذين يذهبون إليها، الدول هي التي تذهب إليها، بل وتريد رضاها.

- **تركي (مقاطعاً): أنت كفرد هل تذهب إلى أميركا لتريد رضاها؟**

- **د. الأنصاري (متابعاً):** فكون هذا الاتهام دائماً يوجَّه... بمعنى أنه إذا لم يعجبني شخص ما فيصنف: هذا أميركي، هذا علماني، هذا كذا...

obeikandl.com

خانة الإيجابيات أكبر!

● **تركي (مقاطعا): هل انتقدت أميركا قبل ذلك؟**

- **د. الأنصاري:** نعم؛ أنا في كل مقالاتي أقول: يجب أن نتوازن: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا**﴾(*) أنا إنسان دارس للشريعة ودارس للقانون، ومن هذا المنطلق أنا أقول ما لأميركا وما عليها، أنا أنتقد انحياز أميركا، لكن هناك خانة الإيجابيات، هناك أشياء كثيرة يجب ألاّ ننساها ونضيّع مصالحنا، هذا هو ما أركز عليه؛ لأنه من الذي يدفع الثمن؟ شبابنا.. ابني وابنك. التحريض من على المنبر الديني الذي يحرض هذا الشاب المراهق، يقول إن أميركا عدوة الإسلام والمسلمين؛ ماذا تتوقع منه؟ في الوقت نفسه ترتبط أنظمتنا وسياساتنا واقتصادنا ومصالحنا مع أميركا، فلماذا هذه الازدواجية؟ لماذا لا تتوافق سلوكياتنا مع أقوالنا، مع إعلامنا، مع فضائياتنا؟

(*) سورة المائدة، الآية: 8.

obeikandl.com

● **تركي: تقصد لماذا لا تتوافق سلوكيات السياسات العربية مع الشارع العربي؟ لأن الشارع العربي عنده رغبة مختلفة عن رغبة الساسة...**

- **د. الأنصاري:** يجب على الإعلام أن يقوم بالتوعية...

● **تركي (مقاطعاً): أي أن يخضع الشارع للسياسة؟**

- **د. الأنصاري:** لا، لا يخضع، بل يوعّيهم بمصالحهم

● **تركي: هذه وجهة نظرك...**

- **د. الأنصاري:** أنا أقول الآن إن مصدر التسليح العربي والتدريب العربي، كله من أميركا، حتى المساعدات لمصر، التي تقدر بـ 1,2 مليار دولار، منها 950 مليون دولار مساعدات عسكرية. وعندما أرادوا أن يحولوا هذا المبلغ إلى مساعدات اقتصادية، لم يوافق الكونغرس حى لا يتهموا بأنهم غير متوازنين مع إسرائيل...

● **تركي (مقاطعاً): لكن الكونغرس أيضاً قبل فترة رفض مساعدات بـ 25 ألف دولار...**

obeikandl.com

- **د. الأنصاري:** هذه أشياء تافهة، فماذا يعني 25 ألف دولار...

● **تركي: لكنها في المقابل تُخفض ملايين الدولارات من قيمة الأسلحة التي تباع مثلا للسعودية...**

- **د. الأنصاري:** ما أريد أن أقوله أن الملاحظ في الساحة، هو أن إعلامنا لا يخدم مصالح الأمة، إعلامنا هو لدغدغة العواطف ويسلك سلوكاً مختلفاً.

المرأة لرئاسة الدولة

● **تركي: هذه وجهة نظرك عموماً يا دكتور، ولن نطيل فيها؛ هذا حقك، وأعتقد أن هناك كثيرين يخالفونك، على الأقل في الشارع العربي؛ لننتقل إلى موضوع المرأة؛ كتبت في 2003/11/23 مقالاً بعنوان: "امرأة تغزو عقر دار المشايخ"، كانت فكرة المقال تقوم على تولي الدكتورة عائشة المناعي عمادة كلية الشريعة، خلفاً لك بعد أن كنت عميداً لها، أنت كنت ميالا كثيراً إلى أن هذا**

obeikandl.com

التغيير إيجابي، قلت أن هذه أول مرة تكون امرأة عميدة لكلية الشريعة؛ في حين أن هناك كثيرين يعترضون على ذلك، رغم أنك أنت توافق فكرة أن تتولى سيدة عمادة كلية الشريعة، ما الفكرة التي تطرحها أساساً؟

- **د. الأنصاري:** أنا أقول إن المرأة هي الجنس المستضعف، في ثقافتنا وفي تاريخنا وفي تراثنا...

- **تركي (مقاطعاً): هل تقصد تراثنا الإسلامي؟**

- **د. الأنصاري:** نعم، نعم...

- **تركي: في الإسلام مثلاً؟ هل الإسلام..؟**

- **د. الأنصاري (متابعاً):** إذا استثنينا عهد الخلفاء الراشدين، فنجد أن المجتمع العربي - وليست النصوص - ظلم المرأة؛ هناك نظرة تمييزية متحاملة ضد المرأة في ثقافتنا، ثقافتنا الدينية والأدبية والفكرية...

- **تركي (مقاطعاً): ألا تعتقد أن تركيبة المرأة الخلقية لا تتوافق مع الرجل، وبالتالي فإن الأدوار التي يجب أن تناط بها،**

obeikandl.com

لابد أن تكون مختلفة مع تلك التي تناط بالرجل كما يطرح أترابك من أساتذة كلية الشريعة؟

- **د. الأنصاري:** الاختلاف التكويني لا يبرر هضم الحقوق أبداً، فالمناصب القيادية مثلا تريد فهماً وقدرة وحسن حكم وحسن إدارة؛ المرأة قادرة على ذلك، بغض النظر عن اختلافها التكويني، وبالعكس فالقرآن الكريم مدح حكم الملكة بلقيس لأنه قائم على الشورى، لكنه ذم فرعون وحكمه...

● **تركي: وماذا تقول في الحديث الذي يحتج به قرناؤك من أساتذة كلية الشريعة وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يفلح قوم ولّو أمرهم امرأة)؟**

- **د. الأنصاري:** هذا الحديث له مناسبة معينة ومقصور عليها، ألا وهي الإمامة العظمى...

● **تركي (مقاطعاً): العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؟**

obeikandl.com

- **د. الأنصاري**: لا، الإمامة العظمى تعني الخلافة، أين الخلافة الآن؟ أين الإمامة؟ الرسول صلى الله عليه وسلم قالها في بنت كسرى لما حكمت...

- **تركي (مقاطعاً): هل الأمر مقصور فقط على منصب الحاكم أم المناصب الأخرى؟**

- **د. الأنصاري**: أنا لا أعني الحاكم كرئيس دولة...

- **تركي (مقاطعاً): إذن لا مانع من أن تكون رئيس دولة؟**

- **د. الأنصاري (متابعاً)**: أنا أقصد ألا تكون رئيسا للمسلمين ككل؛ أي خليفة.

- **تركي (مقاطعاً): إذن من الممكن أن تكون المرأة ملكة على مملكة أو رئيسة لوزراء دولة؟**

- **د. الأنصاري (متابعاً)**: لا أرى بأساً في ذلك أبداً، هذا ممكن، وفضيلة شيخ الأزهر لا يرى بأساً من أن تكون رئيسة للدولة، وهناك في جنوب شرق آسيا نساء مسلمات يتولين...

obeikandl.com

● تركي (مقاطعاً): هذه الأفكار التي تطرحها سواء عن الموازنات بين خير أميركا وشرها لجهة تفضيل خيرها، والحديث عن المرأة، هذه أفكار ليبرالية تطرحها أنت، وأنت أستاذ في كلية الشريعة، ألم تواجه هجوماً من الإسلاميين نتيجة هذه الأفكار؟

- د. عبد الحميد الأنصاري (متابعاً): طبعاً هناك مقالات كثيرة ضدي، هناك منابر دينية كذلك؛ هذه الأفكار أنا أطرحها منذ 15 إلى 20 سنة، خاصة ما يتعلق بالمرأة، وبالوضع السياسي، وكنت أتعرض لهجوم كثير خاصة في قطر، من قبل جهات عديدة، ليس من السلطة السياسية بقدر ما كان الهجوم يأتي عبر المنابر والرموز الدينية، لكن الآن حدثت تطورات كثيرة، حدثت تغيرات لصالح المرأة ولصالح الوضع السياسي...

● تركي (مقاطعا): هل خفّت الانتقادات؟

- د. الأنصاري (متابعاً): خذ مثلا قيادة المرأة؛ في الماضي وحتى قبل خمس سنوات فقط، لم تكن المرأة القطرية تقود السيارة، الآن هي تقود من غير استنكار؛ وأيضا الحقوق

السياسية كحق الانتخاب، كان ذلك شيئا منكرا في الماضي، لم نكن نتحدث عن مشاركة المرأة في الانتخاب، أما الآن فلا مشكلة في ذلك.

● تركي الدخيل (مقاطعاً): في الختام لم يبق لدي الكثير من الوقت، أشكرك دكتور عبد الحميد الأنصاري العميد السابق لكلية الشريعة في جامعة قطر.

وأشكركم أيها الإخوة لمتابعة هذه الحلقة من إضاءات. حتى نلقاكم في حلقة جديدة هذا تركي الدخيل يترككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

obeikandl.com